الأمم المتحدة

A/C.3/70/SR.39

الجمعية العامة
الدورة السبعون

Distr.: General
3 December 2015
Arabic
Original: English

الوثائق الرسمية

اللجنة الثالثة

محضر موجز للجلسة التاسعة والثلاثين
المعقودة في المقر بنيويورك، يوم الثلاثاء ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس: السيد دمبسي (نائب الرئيس) .....(كندا)

المحتويات

البند ٧٠ من جدول الأعمال: القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب (تابع)*

(أ) القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب (تابع)*

(ب) التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما (تابع)*

البند ٧١ من جدول الأعمال: حق الشعوب في تقرير المصير (تابع)*

* البنود التي قررت اللجنة أن تنظر فيها معا.

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر مذيلة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني وإرسالها في أقرب وقت ممكن إلى: Chief of the Documents Control Unit، (srcorrections@un.org).

والمحاضر المصوَّبة سيعاد إصدارها إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org/).

15-19179 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

في غياب السيد هلال (المغرب)، ترأس الجلسة السيد دمبسي (كندا)، نائب الرئيس.

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

البند ٧٠ من جدول الأعمال: القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب (تابع)

(أ) القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب (تابع) (A/70/18، A/70/321)

(ب) التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما (تابع) (A/70/309، A/70/335، A/70/339، A/70/367)

البند ٧١ من جدول الأعمال: حق الشعوب في تقرير المصير (تابع) (A/70/314، A/70/330)

١ - المونسيور غريش (المراقب عن الكرسي الرسولي): قال إن التمييز العنصري وكراهية الأجانب إهانة بالغة لكرامة الإنسان تحول دون قيام مجتمع دولي ملتزم بتعزيز حقوق الإنسان. إن كرامة الإنسان ليست منحة من أي دولة أو من أي قانون بشري، ولا هي خاضعة لأي شكل من أشكال الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي. بل هي متأصلة في كل إنسان، بصرف النظر عن ظروفه. إن هناك في أنحاء العالم أكثر من ٦٠ مليونا من اللاجئون وملتمسي اللجوء والمشردين داخليا، نتيجة للنزاع والاضطهاد. وفي الأعوام الخمسة الماضية نشبت أو تجددت النزاعات، في الوقت الذي ما زال فيه عدد من النزاعات المستمرة دون حل.

٢ - إن عدد الأشخاص المشردين بسبب النزاع قد ارتفع من قرابة ١١ ٠٠٠ في عام ٢٠١٠ إلى المعدل الراهن البالغ ٤٢ ٥٠٠ شخص يوميا. إن وفده يحث المجتمع الدولي على معاملة ملتمسي اللجوء معاملة إنسانية وبإنصاف. وعلى الرغم من ضخامة الأزمة التي يواجهها المجتمع الدولي، فإن عليه العدول عن التنائي، وأن يعمل بدلا من ذلك على تحويل الأزمة إلى فرصة لإقامة عالم أكثر عدلا وودا للجميع.

٣ - وعلى المجتمع الدولي ألا يدخر وسعا في التصدي للجهات الفاعلة من غير الدول المسؤولة عن ارتكاب انتهاكات سافرة لحقوق الإنسان الأساسية. ويدعو وفده الدول إلى إعادة النظر في التشريعات المؤدية إلى كراهية الأجانب، والتمييز على أساس الدين أو الأصل العرقي، والعنف. إن على معتنقي جميع الأديان أن يحترم بعضهم بعضا، وأن يظلوا منفتحين على الحوار والتعاون لتعزيز معرفة الآخر وتقديره. ولا مكان للتمييز العنصري وكراهية الأجانب والتعصب في عالم ملتزم بالسلام والتعددية الحقيقية والمصلحة الحقيقية للبشرية بأسرها.

٤ - السيد عزازي أمير (إريتريا): قال إنه يتعين على الدول الأعضاء تعزيز وتشجيع الاحترام العالمي لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، بصرف النظر عن العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين. إن إريتريا ملتزمة بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، وترحب بالعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي.

٥ - إن وفده يساوره قلق بالغ إزاء المستويات المتزايدة للعنصرية والعداء ضد المهاجرين في بعض البلدان، ويحث الدول على أن توفر للمهاجرين وأسرهم ما يلزمهم من الحماية القانونية والاقتصادية والاجتماعية. ولاحظ وفده أيضا بقلق الاتجاه المتصاعد للحركات والأيديولوجيات العنصرية المتطرفة، التي ينجم عنها قدر واسع من الوفيات والدمار وعدم الاستقرار في بعض أنحاء العالم. إن الأمر

بحاجة إلى وسيلة جماعية شاملة لمعالجة هذه المسائل، تشمل تقييم الأسباب الدفينة.

٦ - إن إريتريا، وهي بلد متعدد الثقافات معروف تماما بتناغمه وتلاحمه ووحدته على الصعيد الاجتماعي، قد عانت عقودا من الحرب لتأكيد حقها في تقرير المصير. ولهذا السبب فإنها تساند بصورة لا لبس فيها الحق في تقرير المصير على أساس المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة.

٧ - السيد ليانغ هنغ (الصين): قال إنه يتعين اتخاذ التدابير السياسية والقانونية والاقتصادية والإدارية والتعليمية اللازمة للقضاء على أسباب العنصرية والتمييز العنصري، ولضمان تمتع جميع الشعوب بالمساواة الحقيقية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية. إن الصين تساند بقوة جهود المجتمع الدولي لمحاربة العنصرية، وتعزيز الحوار والتبادل بين الحضارات والأديان، ودعم تنفيذ سياسات عدم التسامح في هذا الشأن.

٨ - وتقدر الصين جهود فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي، وتدعم دور إعلان وبرنامج عمل ديربان في مكافحة العنصرية. وعلى جميع الأطراف بذل الجهود من أجل تسريع تنفيذ إعلان ديربان، والوثيقة الختامية لمؤتمر ديربان الاستعراضي، وبرنامج الأنشطة لتنفيذ العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي.

٩ - إن حكومته ما فتئت تساند الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة لإعمال حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة. وتدعم الصين التوسع في إدماج دولة فلسطين في المجتمع الدولي، والإقرار العاجل لسلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط. ويتعين على المجتمع الدولي وجميع الأطراف المعنية العمل بلا هوادة تحقيقا لذلك، والضغط من أجل استمرار التقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط.

١٠ - وفي الوقت ذاته ينبغي في ممارسة الحق في تقرير المصير احترام مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والقواعد الأساسية الحاكمة للعلاقات الدولية. إن الحق في تقرير المصير يجب ألا يحرّف أو يساء استخدامه كذريعة لتفكيك الدول ذات السيادة والحضّ على الكراهية بين الجماعات العرقية. وهناك قلة من الأفراد والمنظمات مدفوعة بدوافع خفية تدعو صراحة إلى انفصال الدول ذات السيادة بحجة الحق في تقرير المصير. وعلى الجميع إدانة هذه الأفعال والتصدي لها.

١١ - السيد جعفر (ماليزيا): قال إن السعي إلى تحقيق الديمقراطية كان أمرا بالغ الأهمية لإعمال شعب بلده الحق في تقرير المصير. وفيما يتعلق بحق الشعب الفلسطيني في هذا الشأن، فإن حكومته كانت على الدوام مؤيدة للحل القائم على وجود دولتين، على أساس حدود ٤ حزيران/يونيه ١٩٦٧، وأن تكون القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين. وستوالي ماليزيا الدعوة إلى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة تقوم إلى جانب إسرائيل في سلام وأمن. وفي هذا الصدد تساند حكومته جميع جهود المجتمع الدولي للتوصل إلى تسوية عادلة ودائمة وشاملة وسلمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

١٢ - وفي تموز/يوليه الماضي اشتركت ماليزيا، بصفتها عضوا في مجلس الأمن، مع الأردن في تنظيم اجتماع عن غزة بصيغة أريا، من أجل إلقاء الضوء على الوضع غير المحتمل على أرض الواقع، وإعطاء الزخم المطلوب لإنهاء أطول احتلال في التاريخ الحديث. وعلى الرغم من أن ماليزيا تشعر بقلق بالغ إزاء ما يبدو من أن إمكانية الحل القائم على وجود دولتين تزداد تباعدا، فإنها ملتزمة بحل عادل وسلمي للصراع. إن الوسيلة الوحيدة للمضي قدما هي ضمان حصول الفلسطينيين على حقوقهم الأساسية كبشر، ومنها حقهم في دولة مستقلة. وعلى المجتمع الدولي أن يسعى

جاهدا إلى دعم الحق المشروع في تقرير المصير، وهو مبدأ أساسي للأمم المتحدة.

١٣ - السيد حبيب (إندونيسيا): قال إن إندونيسيا تدين بحزم أي مظهر للتعصب الديني، والحضّ على العنف ضد الأشخاص أو الجماعات على أساس العرق أو الدين أو المعتقد. إن انتشار الأحزاب والحركات والجماعات السياسية المتطرفة في أنحاء العالم قد أفضى إلى زيادة مقلقة في عدد أعمال العنف القائمة على العنصر وخطاب الكراهية. وعلى جميع البلدان والأطراف المؤثرة أن تكون يقظة في هذا الشأن، وأن تضاعف من جهودها لمعالجة هذه الاتجاهات. إن تعزيز الحوار بين الحضارات وتشجيع التسامح واحترام التنوع أمور أساسية لمكافحة التمييز العنصري وما يتصل به من تعصب.

١٤ - إن على الدول احترام التعهدات الملتزم بها عملا بالوثيقة الختامية لمؤتمر ديربان الاستعراضي، واتخاذ التدابير المناسبة للتعبير عن الطابع المتعدد الثقافات لمجتمعاتها، بسبل منها التشريعات الوطنية. إن التصدي لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز القيم العنصرية يوجب على الدول اتخاذ تدابير مضادة يمكن أن تشمل تشجيع وسائل الإعلام الجماهيري على دعم ثقافة السلام والتسامح. إن وسائل الإعلام تتحمل المسؤولية الحاسمة عن كفالة الاستماع إلى أصوات الأقليات.

١٥ - إن إندونيسيا، وهي من بلدان العالم الأكثر تباينا، قد عززت الآليات الوطنية لدعم وحماية جميع المواطنين من أعمال التمييز، بسبل منها تكليف اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بتحديد الإخلالات المحتملة بالتزامات إندونيسيا بموجب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتحقيق في أعمال التمييز المدعاة. وقد يسّرت الحكومة إنشاء محفل لتعزيز التجانس بين أفراد المجتمع المخلصين، ومناقشة وتعزيز الحلول للمسائل التي تؤثر عليهم. واشتركت الحكومة مع قرابة ٢٢ حكومة أخرى في إجراء حوارات بين الأديان، فضلا عن المشاركة بنشاط في حوارات مثيلة ترعاها الأمم المتحدة.

١٦ - إن إندونيسيا داعم قوي لفريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي. ويجب على المجتمع الدولي مواصلة جهوده للتنفيذ التام للتوصيات الواردة في برنامج أنشطة العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي. ويتعين أن تعتبر الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الأساس المعياري للجهود الدولية للقضاء على التمييز العنصري.

١٧ - السيدة رشيد (المراقبة عن دولة فلسطين): قالت إن الحق في تقرير المصير، بالنسبة إلى الفلسطينيين الذين يعيشون في دولة فلسطين المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، لا يوجد إلا من حيث المبدأ فقط. وهناك عدد كبير من السياسات والممارسات الإسرائيلية التي تستمر في تقويض حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وأوضحها هو البناء المتواصل للمستوطنات وما يتصل بها من الهياكل الأساسية، في خرق جسيم للقانون الدولي.

١٨ - وعلى الرغم من الإدانة الواسعة وتكرر دعوة إسرائيل إلى الكف عن أنشطتها، فإنها مضت في مصادرة الأراضي والأملاك الفلسطينية؛ ونقل مئات الآلاف من مستوطنيها إلى الأراضي المحتلة؛ وتفتيت الأراضي الفلسطينية ببناء جدار ضخم؛ والنقل القسري لآلاف من المدنيين الفلسطينيين؛ والتخطيط لهياكل أساسية أخرى وبنائها لخدمة المستوطنات غير القانونية، بما في ذلك الطرق المعزولة المخصصة للإسرائيليين فقط. ويزداد بناء المستوطنات كل عام، وقد بلغت الزيادة ٤٠ في المائة في عام ٢٠١٤ بالمقارنة بالعام السابق.

١٩ - وهناك الآن قرابة ٦٠٠ ٠٠٠ مستوطن يعيشون في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، مقارنة بـ ٧٦٨ ١٩٢ في عام ٢٠٠٩. وهذه الحملة غير القانونية والمدمرة تثير شكوكا جادة في توقعات الحل القائم على وجود دولتين، وهذا ما جعل المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ يقول إن تأثير المستوطنات الإسرائيلية على وحدة الأرض الفلسطينية وعلى البيئة والموارد الطليعية يمكن أن يكون بلا رجعة.

٢٠ - ويزداد أيضا عنف المستوطنين الإسرائيليين ضد الفلسطينيين. وقد سجلت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وقوع ٧١٩ حادث عنف من المستوطنين الإسرائيليين في عام ٢٠١٤، وقع ٢٠٣ حوادث منها في المسجد الأقصى وحوله في القدس الشرقية. وبالإضافة إلى ذلك يواصل المستوطنون إتلاف البساتين والحقول الزراعية الفلسطينية. وفي عام ٢٠١٤ اقتلع أكثر من ١٠ ٥٩٦ شجرة أو أحرقت أو رشت بالمواد الكيميائية السامة، مما أدى إلى ضياع الإنتاج وتعريض التربة للتدهور.

٢١ - إن التقاعس المستمر للسلطة القائمة بالاحتلال عن محاسبة المستوطنين غير القانونيين على جرائمهم الإرهابية ساعد على تشجيع القيام بمزيد من الهجمات، مع الإفلات التام من العقاب. وقد أقيم خمسة وثمانون في المائة من الجدار المشار إليه سابقا على الأرض الفلسطينية المحتلة. ويتعين التذكير بأن محكمة العدل الدولية كانت قد خلصت إلى أن إقامة الجدار، بالإضافة إلى تدابير سابقة اتخذتها السلطة القائمة بالاحتلال، تحول بعنف دون ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير. وبذلك تكون إسرائيل قد قصرت في الوفاء بالتزامها باحترام هذا الحق.

٢٢ - إن إسرائيل لم تتوقف مطلقا عن أنشطتها الاستيطانية، سواء في فترات مفاوضات السلام أو في فترات القلاقل والتزاع. إن هناك أيضا العديد من السياسات والممارسات الأخرى التي تقوض حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، ومنها إلغاء حقوق إقامة الفلسطينيين في القدس الشرقية، ونظام الإغلاق في الضفة الغربية، وهدم و/أو مصادرة المباني الفلسطينية وطرد السكان، والتحكم في سجل السكان، واستخدام واستغلال الموارد الطبيعية الفلسطينية، وحصار ما يزيد على ١،٨ من ملايين الفلسطينيين في غزة. ومما لا شك فيه أن ممارسات وسياسات إسرائيل غير القانونية وغير المحتملة تقوض احتمالات السلام.

٢٣ - السيد هانيغان (أيسلندا): قال إنه ينبغي مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب على كافة المستويات. ولذلك فإن من الضروري العمل على تحقيق الانضمام العالمي إلى الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وتنفيذها، وحثت جميع الدول على أن تصبح أطرافا في هذه الاتفاقية إذا لم تكن قد فعلت ذلك بعد.

٢٤ - إن التزوح المكثف للسكان هربا من التزاع أو الفقر المدقع يجعل مكافحة العنصرية أكثر إلحاحا. وفي أوروبا تحديدا تصاعد خطاب الكراهية في الخطب السياسية ووسائل الإعلام وعلى الإنترنت. ويتعين مكافحة العنصرية وما يتصل بها من تعصب في كافة مناحي الحياة لتفادي الانقسام، ومواصلة بناء مجتمعات قوية وقادرة على التكيف في أوروبا. إن نظم التعليم يجب أن تكون استباقية في تدريس التسامح والاحترام، وينبغي لعالم الرياضة أن يكفل عدم السماح بمظاهر العنصرية، وأن يبرز نماذج القدوة الإيجابية. ولا ينبغي لوسائل الإعلام أن يتلاعب بها المحرضون على كراهية جماعات معينة، ويتحمل السياسيون عبئا باهظا من المسؤولية

عن معالجة هذه المسألة. ولما كانت وسائل التواصل الاجتماعي قد جعلت من كل إنسان مذيعا محتملا، فإنه يجب على الأفراد التأكد من أنهم يشاركون في خطاب يخلو من التحيز العنصري ويشجع التسامح والاحترام.

٢٥ - وتجدد أيسلندا دعمها لإعمال حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير، بما في ذلك طلب دولة فلسطين الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. ويدعم بلده أيضا جميع الجهود المبذولة تحت رعاية الأمين العام لتحقيق حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين في الصحراء الغربية، وهو حل طال انتظاره.

٢٦ - السيدة رشيد (المراقبة عن دولة فلسطين): قالت إن السكان الذي يعيشون في الأرض الفلسطينية المحتلة ما زالوا يعيشون تحت مستوى متزايد من العنصرية، والتمييز العنصري، وكراهية الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصب. ومنذ عام ١٩٦٧، ومن خلال احتلال عسكري أجنبي طال أمده يتضمن عناصر من الاستعمار والفصل العنصري، عمدت السلطة القائمة بالاحتلال إلى ترسيخ العنصرية والتمييز، وكان أوضح مثال لذلك محاولتها غير القانونية تهويد الضفة الغربية، ولا سيما القدس الشرقية.

٢٧ - إن التقرير الذي قدمته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي يؤكد أن العديد من سياسات إسرائيل المتعلقة بالنشاط الاستيطاني في الأرض الفلسطينية المحتلة يرقى إلى ''الفصل الفعلي''. ويشمل ذلك حالات عدم المساواة والفصل بين الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين فيما يتعلق باستخدام الطرق والهياكل الأساسية، أو الوصول إلى الخدمات الأساسية وموارد المياه. وقد تجسّد هذا الفصل في تنفيذ مجموعة مركبة من القيود المفروضة على التحرك، التي تتمثل في الجدار، وحواجز الطرق، والإجبار على سلوك طرق منفصلة، ونظام للتصاريح لا يطبق إلا على السكان الفلسطينيين. وعلاوة على ذلك يشير التقرير إلى تنفيذ نظام قانوني للفصل في الأرض الفلسطينية المحتلة يجيز بناء وتوطيد المستوطنات، بحيث تطبق القوانين الإسرائيلية على الإسرائيليين بشكل شخصي في الضفة الغربية، لإعطائهم وضعا قانونيا تكون لهم بموجبه الأفضلية على الفلسطينيين.

٢٨ - وقد أدانت لجنة القضاء على التمييز العنصري إسرائيل فيما يتعلق بتوصيتها العامة ١٩ (١٩٩٥) على العزل العنصري والفصل العنصري، وحثتها على اتخاذ تدابير فورية لمنع سياسات وممارسات العزل العنصري والفصل العنصري التي تنتهك حقوق الفلسطينيين في عدم التمييز، والمساواة أمام القانون، والحماية المتساوية بموجب القانون. إن استمرار انتهاك إسرائيل للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها هو دليل كاف على اعتزام إسرائيل المضي في سياساتها الشبيهة بالفصل العنصري على حساب شعب بأكمله، وفي النهاية على حساب السلام.

٢٩ - إن الفصل الفعلي الذي تنفذه إسرائيل مقلق للغاية بسبب تزايد ما يعكس العنصرية وكراهية الأجانب من الأفعال والمظاهر والخطاب، وبخاصة من جانب المستوطنين ضد الفلسطينيين. إن المستوطنين الإسرائيليين المسؤولين عن مهاجمة الفلسطينيين وممتلكاتهم يتمتعون بدرجة عالية من الإفلات من العقاب، على الرغم من أن ما يقوم به المستوطنون من هجمات وترويع يقع عادة في ساعات النهار، وأن هويات الجناة معروفة تماما أو يمكن تحديدها بسهولة، وأن هناك شرائط فيديو وصورا ملتقطة للأحداث، وأن قوات الأمن الإسرائيلية غالبا ما تكون موجودة في الموقع عند وقوع هذه الأحداث.

٣٠ - إن تصاعد هجمات المستوطنين يأتي وسط اندلاع العنصرية ضد العرب في إسرائيل، التي يغذيها التحريض المباشر من جانب المسؤولين الحكوميين الذين يدعون الإسرائيليين إلى حمل السلاح ضد الفلسطينيين وإطلاق النار بغرض القتل. وقد أدت ثقافة الكراهية والتحريض هذه إلى قيام المستوطنين الإسرائيليين بهجمات إرهابية، مثل حرق الأسر أحياء أثناء نومها في بيوتها، وتشجيع قوات الاحتلال الإسرائيلي على إعدام الفلسطينيين، وحرمانهم من الرعاية الطبية، والسماح للمستوطنين بركل جثثهم. وقد هددت قوات الاحتلال الإسرائيلي أيضا حياة الفلسطينيين الذين يعيشون في مخيم للاجئين في بيت لحم. والمحزن أن هذه الأمثلة هي القاعدة، بل إن الرئيس الإسرائيلي قال إن إسرائيل تعاني من وباء العنف الذي يتعين علاجه. وبالإضافة إلى ذلك فإنه على الرغم من أن المواطنين الفلسطينيين يشكلون خمس السكان الإسرائيليين، فإن هناك الآن أكثر من ٦٠ قانونا إسرائيليا تميز ضدهم في كل مناحي الحياة.

٣١ - ولا بد من إدانة ووقف وباء العنف لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي، والمستوطنين من السكان، وبعض الجماعات والأفراد في المجتمع الإسرائيلي. وعلى المجتمع الدولي مضاعفة جهوده واتخاذ الخطوات اللازمة لوضع حد للانتهاكات الإسرائيلية، والسعي إلى المحاسبة والمقاضاة على الجرائم الإسرائيلية ضد السكان المدنيين الفلسطينيين. إن على إسرائيل، وفقا لالتزاماتها بموجب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، أن تنهي احتلالها، وتسمح للشعب الفلسطيني بأن يعيش بحرية في دولة فلسطين المستقلة التي تكون القدس الشرقية عاصمتها.

٣٢ - السيد نينا (ألبانيا): قال إن شعب الروما لا يزال يواجه التمييز لأسباب متعددة كثيرا ما يكون لها أثر سلبي على المجتمع بأكمله. إن ضعفهم إزاء التمييز يمكن أن يتأثر بجنسهم أو أعمارهم. ولذلك فإن التدابير اللازمة لتحسين حالة الروما لا تزال تحتل مكانا عاليا في جدول أعمال الحكومة الألبانية.

٣٣ - إن التعليم أولوية وطنية تسهم في الإدماج، والحد من الفقر، وحماية الأطفال من المخاطر الاجتماعية، وفي التماسك الاجتماعي. وهناك تدابير قانونية لمعالجة معدل تسرب الأطفال من المدارس، ونفذت في هذا الشأن مبادرة وخطة عمل وطنيتان. وتم تحديد أطفال الروما المتسربين من المدارس، وألحقوا بمدارس لبعض الوقت، واتخذت تدابير لإلحاق التلاميذ المعرضين للخطر بنظام التعليم العادي. ويتزايد عدد أطفال الروما في نظام التعليم، وهناك تدابير تشريعية وإدارية ومؤسسية تكفل إدماجهم. ويعتقد أن هذا التقدم ساهمت فيه الكتب المدرسية المجانية وإلحاق أطفال الروما بالتعليم الإلزامي.

٣٤ - وتهتم الحكومة كثيرا بالتعاون مع مختلف وكالات الأمم المتحدة فيما يتعلق بتعزيز وحماية حقوق طائفة الروما. وفي إطار برنامج أمم متحدة واحدة، سيتزايد الحصول على الخدمات الأساسية الجيدة وسيتم بمزيد من الإنصاف، وذلك ضمن مجالات أخرى للتدخل وفقا لأهداف عقد إدماج الروما. وقد اختيرت حالة الروما والجماعات المهمشة أيضا لتكون مجالا للأولوية من أجل التعاون المشترك، وكانت هي مجال التركيز في مشروع تمكين الطوائف المحلية الضعيفة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

٣٥ - وقد تيسّر الحصول على الحقوق من خلال تسوية أكثر من ١ ٧٠٠ دعوى تتعلق بالتسجيل المدني القانوني، واعتماد ثلاثة قوانين لتيسير التسجيل المدني لأطفال الروما، وتدريب السلطات المختصة على عمليات التسجيل المدني. وكان من نتيجة ذلك أن ازداد حصول بعض أفراد الروما الضعاف على الخدمات الاجتماعية والعامة، كالرعاية

الصحية، وخدمات التوظيف، والمساعدة الاقتصادية، ونظم المعاشات التقاعدية. ورغم أن الدول نجحت في معالجة مختلف جوانب الكراهية وأثرها العنيف والقضاء عليها، فإن من المؤسف أن أفكار معاداة السامية ومظاهرها والعنف المتصل بها ظلت حية وتتطور. إن معاداة السامية، شأنها شأن غيرها من أشكال الكراهية والتمييز، غير مقبولة، وستواصل ألبانيا مكافحتها.

٣٦ - وعلى الرغم من الذكرى السنوية الخمسين المقبلة للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، فإن مبادئها لا تزال بعيدة عن التنفيذ. إن إدانة ومكافحة الأشكال المعاصرة للأيديولوجيات المتطرفة، ومنها النازية الجديدة، يجب أن تكونا من أولويات المجتمع الدولي برمته. وتتعين مواجهة جميع مظاهر هذه الأيديولوجيات باتخاذ تدابير فعالة على كل المستويات، ولا سيما من خلال التنفيذ التام لهذه الاتفاقية. وسيكون من المؤسف أن تواجه الجهود المشتركة لمكافحة التمييز نفس النهج المثيرة للخلاف التي اتبعت في الأعوام السابقة، بتقديم مشاريع قرارات تسعى إلى التقليل من أهمية مكافحة العنصرية. ولن تدعم ألبانيا مثل هذه المبادرات التي تخالف التزامها الراسخ بالمكافحة العالمية للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

٣٧ - السيد كاتاريا (الهند): قال إن رعاية التقاليد المتعددة الثقافات والديمقراطية والتعددية؛ وغرس التسامح واحترام التنوع؛ وتطبيق استراتيجيات تعليمية وتشريعية مناسبة، هي أمور يمكن أن توفر أوثق ضمان لمكافحة كراهية الأجانب والتحيز والتمييز العنصريين، بالتنفيذ التام والفعال لبرنامج عمل ديربان. واستنادا إلى مبادئ التعايش السلمي والتسامح، تقدم الهند أفضل مثال لمجتمع متعدد الأديان والأعراق والثقافات. وينص الدستور على المساواة لجميع الناس، ويحظر التمييز على أساس العنصر وغيره.

٣٨ - إن اعتماد خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ يتيح فرصة ملائمة لتجديد التعهدات المعلنة في المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، المعقود في ديربان في عام ٢٠٠١. ويتعين أن يظل الاحترام والمساواة والتضامن والتسامح والسلام الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات. ولا تزال فلسطين هي المهمة غير المكتملة في إعمال حق الشعوب في تقرير المصير. إن الهند لا تزال على مساندتها لحل بالتفاوض يفضي إلى قيام دولة فلسطين ذات السيادة والمستقلة والقابلة للبقاء والموحدة، التي تكون عاصمتها القدس الشرقية.

٣٩ - ويتعين ألا تستخدم الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية للعمل بطريقة انتقائية على إعادة تحديد بعض المبادئ الأساسية للميثاق، كتقرير المصير، وعلى استغلالها لخدمة المآرب الهدامة تشجيعا للانفصال، وتقويضا للدول التعددية والديمقراطية. وفي هذا السياق أشار ممثل باكستان دون مبرر إلى ولاية جامو وكشمير الهندية، التي هي جزء لا يتجزأ من الاتحاد الهندي. وقد مارس سكان هذه الولاية حقهم في تقرير المصير وقت استقلال الهند، واشتركوا بانتظام منذئذ في الانتخابات الحرة والنزيهة والمفتوحة على كل المستويات، التي تخضع لرقابة وسائل الإعلام الدولية والرأي العام الدولي.

٤٠ - وكانت هناك نسبة قياسية للناخبين بلغت ٦٥ في المائة في انتخابات ٢٠١٤ في جامو وكشمير، رغم تهديدات الجماعات الإرهابية المتمركزة في باكستان. ومن المفارقات البالغة إدلاء المندوب الباكستاني بهذه التعليقات، نظرا إلى احتلال بلده غير القانوني لجزء من جامو وكشمير، واستمرار إنكاره لحقوق الإنسان في الإقليم المحتل. ويجب على باكستان أولا وقف انتهاكات حقوق الإنسان في جامو

وكشمير التي تحتلها باكستان، وكفالة حق الضحايا في تقرير المصير، قبل أن تعظ الآخرين في هذا الشأن.

٤١ - السيدة مامادوفا (أذربيجان): قالت إن أذربيجان، وهي بلد متعدد الأعراق والأديان، تواصل المشاركة في الجهود العالمية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري. وترد حماية المساواة وعدم التمييز بوضوح في التشريعات الوطنية، وتكفل الدولة، بمقتضى الدستور، المساواة للجميع في الحقوق والحريات. وتكفل محكمة الإجراءات الجنائية والقوانين التشريعية ذات الصلة عدم جواز تقييد حقوق الإنسان والمواطنة، لأسباب عنصرية أو قومية أو غيرها.

٤٢ - إن العنصرية وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب غالبا ما تكون من الأسباب الدفينة للنزاع المسلح، وانتهاكات حقوق الإنسان والتعدي عليها، وما ينجم عن ذلك من نزوح قسري للسكان. ومن الأمور الحاسمة إيلاء مزيد من الاهتمام، في جملة أمور، لاستمرار التحيز العنصري والقوالب النمطية السلبية، وخطاب الكراهية من جانب الموظفين العموميين ووسائل الإعلام، والتمييز، والاعتداءات المحددة الأهداف على الأقليات. إن العنصرية والتمييز العنصري متفشيان في كل مكان، والممارسات التي من قبيل سياسات الدولة للتطهير العرقي لا تتفق مع ثقافة السلام، ولا بد من مكافحتها.

٤٣ - ولا بد من إيلاء اهتمام خاص لتنفيذ السياسات والممارسات التمييزية أثناء الاحتلال العسكري الأجنبي، بما في ذلك ما يهدف منها إلى تغيير التوازن الديموغرافي للأراضي المحتلة، ومنع الأشخاص النازحين قسرا من العودة إلى ديارهم. ومن المهم للغاية لآليات العدل والحقيقة والمصالحة معالجة التركة المتخلفة عن انتهاكات وتعديات حقوق الإنسان أثناء النزاعات. ولن يتحقق السلام الدائم إذا نُحيّت العدالة جانبا وأنكرت معاناة الضحايا. ولا بد من محاسبة المسؤولين عن جرائم الحرب، والإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والجرائم ضد الإنسانية.

٤٤ - ومن المعترف به دوليا أن ناغورني كاراباخ وسبعا من المقاطعات المحيطة بها تقع تحت الاحتلال الأرميني غير القانوني. إن استمرار أرمينيا في استخدام القوة ضد سيادة أذربيجان وسلامتها الإقليمية ينتهك ميثاق الأمم المتحدة. إن أرمينيا بلد ذو عرق واحد، وقد توصلت إلى هذه الحالة بطرد كل الجماعات الأخرى، ومنهم الأذربيجانيون، وكان ذلك جزءا لا يتجزأ من سياسة أرمينيا في الكراهية القائمة على التحيزات التاريخية والثقافية والعنصرية.

٤٥ - لقد جعلت الحكومة الأرمينية من المستحيل تعزيز التفاهم والمصالحة بين الشعبين الأرميني والأذربيجاني، بإساءة استخدام نظام التعليم والتحكم في وسائل الإعلام، والبث المنتظم للكراهية والتعصب العنصري ضد غير الأرمن. وقد أدلى مسؤولون أرمن رفيعو المستوى، ومنهم الرئيسان السابق والحالي، ببيانات تحريضية مروّجة لأفكار من قبيل الدونية العرقية للأمم الأخرى. ومن الضروري دعم الجهود اللازمة للتصدي بفعالية للتحديات التي تواجه حقوق الإنسان والديمقراطية، والإصرار على جميع المستويات على الاعتراف للجميع بالكرامة المتأصلة والحقوق غير القابلة للتصرف.

٤٦ - السيد سارغسيان (أرمينيا): قال إن إدانة العنف ضد الأفراد الذي تقره الدولة ستسمح لضحايا الاعتداء بالدفاع عن أنفسهم، وقد تساعد في إجهاض هذا العنف بإبلاغ الجاني أن الاعتداءات ستقاوم. إن المقاومة الدولية الفعالة يمكن أن تساعد في كبح انتشار التمييز المفرط الذي يمكن، إذا لم يردع، أن يفضي إلى فظائع لا رجعة عنها.

٤٧ - إن تقرير مصير ناغورني كاراباخ هو الوسيلة الصالحة الوحيدة لفرار السكان الأرمن الأصليين المقيمين في هذه المنطقة من التمييز والقمع. إن التسوية السلمية لنزاع

ناغورني كاراباخ من خلال مفاوضات تجري بشكل متفق عليه وتستند إلى مبادئ القانون الدولي، ومنها حق الشعوب في تقرير المصير، أمر محتم يسانده المجتمع الدولي. ومع ذلك فإن عملية السلام لا تزال تجابه تحديات الدعوة إلى الحرب، والدعاية التي تحض على الكراهية، وسباق التسلح، ورفض تنفيذ تدابير لبناء الثقة، وازدياد حالات خرق أذربيجان لوقف إطلاق النار. ويأمل وفده أن تتغلب حتمية السلام.

٤٨ - إن الرد العدواني للدول على التطلعات السلمية للشعوب إلى ممارسة حقها في تقرير المصير ليس من شأنه إلا إضفاء الشرعية على هذه التطلعات، وحرمان المعتدي من أي ادعاء للسلطة على هذه الشعوب. إن أرمينيا تشارك ناغورني كاراباخ دعوتها للمجتمع الدولي إلى الاعتراف بحقها في تقرير الضمير بمنأى عن التمييز والإزعاج والتهديدات المستمرة بالحرب والإبادة. ومن المؤسف أن أذربيجان تحاول مرة أخرى نشر معلومات مضللة وحقائق محرفة، ويرفض وفده جميع الادعاءات ضد أرمينيا. إن بيانات وفد أذربيجان تفتقر إلى الرغبة المخلصة في معالجة الانتهاكات الواضحة لحقوق الأقليات، وقمع المجتمع المدني وأنصار السلام ووسائل الإعلام الحرة من جانب السلطات في أذربيجان.

٤٩ - السيد العتوم (الأردن): قال إن الحق في تقرير المصير لا غنى عنه للتمتع بسائر الحقوق. ولا يمكن التذرع بأي حجة لمنع أي شعب من ممارسة هذا الحق المعترف به دوليا. إن وفده لا يزال موقنا أن إعطاء الشعب الحق في تقرير المصير سيكون له أثر إيجابي على السلام والاستقرار الدوليين. ويتعين دعم حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة والقابلة للبقاء والمتصلة الأجزاء، التي عاصمتها القدس الشرقية، وفقا لحدود ٤ حزيران/يونيه ١٩٦٧.

٥٠ - ولذلك فإن الأردن يدعو إسرائيل إلى وقف إجراءاتها الانفرادية - ومنها هدم المساكن ومصادرة الأراضي وقتل الأبرياء - التي تهدف إلى إجهاض نتائج المفاوضات على القضايا البالغة الأهمية، وأبرزها نشاط إسرائيل الاستيطاني. وسيساعد ذلك على العودة إلى المفاوضات الجادة بحسن نية، من أجل إيجاد سلام عادل ودائم.

٥١ - السيدة عائشة (النيجر): قالت إن النيجر، وهي طرف في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، ما فتئت تكافح جميع أشكال العنصرية وكراهية الأجانب والتعصب. ويقر دستورها تساوي جميع المواطنين، ويحظر على معتنقي أي دين أو عقيدة المطالبة بسلطة سياسية أو التدخل في شؤون الدولة، ويمنع إنشاء أحزاب سياسية على أساس عرقي أو يتسم بالنزعة الإقليمية أو بهدف رفع شأن جماعة عرقية معينة، أو منطقة معينة، أو دين معين.

٥٢ - ويضاف إلى ذلك أن القانون الجنائي للبلد يعاقب بالسجن والإقامة الجبرية لمدة سنة إلى خمس سنوات على أي عمل ينطوي على تمييز عنصري أو عرقي، أو أي دعاية ذات نزعة إقليمية، أو أي تعدّ على حرية الضمير أو حرية العبادة يمكن أن يؤلب بعض الأفراد على بعض. إن النيجر ملتزمة بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، فهما الإطار العالمي لجهود منع العنصرية والبغض وكراهية الأجانب والتمييز العنصري والتعصب.

٥٣ - السيد نجي (غامبيا): قال إنه مع وجود توافق آراء عام بشأن الطبيعة اللاإنسانية للرق والأثر السلبي للاستعمار على تنمية القارة الأفريقية وتقدم المنحدرين من أصل أفريقي، فإن المجتمع الدولي أبدل القرارات التي تطالب بتدابير تعالج الآثار المدمرة للرق بمجرد إعلانات. إن اللجنة يجب أن تولي اهتماما كاملا للأبعاد الأخلاقية والاجتماعية للرق،

وأن تتخذ قرارات تدعو الدول الأعضاء وهيئات الأمم المتحدة ذات الصلة إلى اتخاذ تدابير ملموسة.

٥٤ - وحث الوفود، في هذا الصدد، على التصويت بتأييد مشروع القرار الذي أعده وفده بشأن الرق والاستعمار وجبر الأضرار والتعويض. وبالإضافة إلى ذلك، ونظرا إلى الذكرى السنوية الخامسة عشرة القادمة لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، فإنه ينبغي عقد مؤتمر ثان لاستعراض تنفيذ الإعلان وبرنامج العمل في عام ٢٠١٦ لبحث التدابير المتخذة، وتحديد سبل المضي قدما، إذ لم ينجز سوى القليل منذ اعتمادهما. إن الاستعراض الشامل للإعلان واعتماد مشروع قرار غامبيا سيمهدان السبيل إلى العدالة، ويتيحان لكافة الأمم والشعوب التمتع بالمساواة والحرية، ويضعان حدا للآثار النفسية الباقية للعنصرية والرق والاستعمار.

٥٥ - السيد فاي (السنغال): قال إن المسائل المتعلقة بحق الشعوب في تقرير المصير وبالعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب تثير تحديات كبرى تجابه تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ومن المؤسف أن المجتمع الدولي لم يتمكن بعد من العثور على حل لمحنة الشعب الفلسطيني الذي عرقلت تطلعاته المشروعة إلى تقرير المصير طوال ما يقرب من ٦٠ عاما، والذي ما زال يواجه انتهاكات عديدة لحقوقه، ومنها تقييد الحصول على المياه، والطرد، ومصادرة الأراضي، وتقييد حركة الحركة، والعنف، وذلك نتيجة للتوسع في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية.

٥٦ - إن هذه الانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان هي تهديد خطير لتنفيذ الحل القائم على وجود دولتين، الذي ما زالت عملية السلام المتعثرة تهدف إليه، على الرغم من سياسة الأمر الواقع التي تتبعها إسرائيل. إن الاشتباكات التي وقعت مؤخرا بشأن الوصول إلى حرم المسجد الأقصى تشير إلى الحالة الخطيرة في الأرض الفلسطينية المحتلة. إن المفاوضات يجب أن تستأنف بدعم عالمي من المجتمع الدولي. إن السنغال ملتزمة بتنفيذ الحل القائم على وجود دولتين على أساس حدود حزيران/يونيه ١٩٦٧، على أن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين.

٥٧ - إن العالم يشهد تجدد العنصرية التي تستهدف في المقام الأول المنحدرين من أصل أفريقي، والمهاجرين، والشعوب الأصلية، وملتمسي اللجوء، واللاجئين، والمشردين، والأقليات الدينية. ومع أن معرفة واحترام التنوع الثقافي وتراث المنحدرين من أصل أفريقي قد تحسّنا في العام الأول من العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، فإن هناك حاجة إلى مزيد من الجهود لضمان اللجوء إلى العدالة والتمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهناك بصفة خاصة حاجة إلى معالجة مسألة التنميط العنصري. ولا بد أيضا من إيجاد حل دائم لأزمة المهاجرين العالمية. ولا يتعين أن يقوم هذا الحل على الشواغل الأمنية وحدها أو يحدد من جانب واحد، بل أن يعزز التنمية واحترام حقوق الإنسان والتعاون بين دول المنشأ والعبور والمقصد.

البيانات المدلى بها في ممارسة لحق الرد

٥٨ - السيدة سيموفيتش (إسرائيل): قالت إن المراقبة عن دولة فلسطين تعمدت تجاهل الموجة الفتاكة من الإرهاب الفلسطيني الموجهة إلى المواطنين الإسرائيليين. إن الرواية الفلسطينية عن الضحايا أداة قوية وطريقة ناجعة لإعفاء من يصورون على أنهم ضحايا من أي مسؤولية عن أعمالهم. ولهذا السبب تواصل فلسطين الاستعانة بنظام التعليم ووسائل الإعلام فيها لتعليم الأطفال كراهية الإسرائيليين منذ طفولتهم المبكرة. وفي هذا الأسبوع توفي ريتشارد لاكين، البالغ من العمر ٧٦ عاما، بعد تعرضه لهجوم وحشي في حافلة بالقدس. ولم يكن مستوطنا ولا جنديا، بل ناشطا

مخلصا في مجال السلام وحقوق الإنسان، وكان معلما للأطفال العرب واليهود معا.

٥٩ - وفي ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، أصاب فلسطيني في التاسعة عشرة من عمره ثلاثة أشخاص، منهم امرأة في الثمانين من عمرها، في هجوم بالطعن بالسكاكين في ريشون ليزيون. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، قتل الفلسطينيون ١٠ إسرائيليين وجرحوا ١٣٥ آخرين. وتتعرض حياة الأطفال الإسرائيليين لخطر دائم من الإرهابيين الفلسطينيين، وبعضهم من الأطفال، الذين يرسلون لقتلهم لا لشيء إلا لكونهم إسرائيليين. ولا ينبغي إعمال الحق في تقرير المصير بقتل الأطفال والنساء والمسنين الإسرائيليين، أو بالحض المستمر على العنف والكراهية.

٦٠ - وبالإضافة إلى ذلك فإن تكرار الرواية ذاتها مع التجاهل التام للحقيقة على أرض الواقع ليس هو السبيل إلى إيجاد حل عادل للنزاع يتيح للمدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين التمتع بالسلام والأمن. ولن يتسنى التوصل إلى حل يكفل حياة أفضل للجميع على كلا الجانبين إلا إذا كفت فلسطين عن التحريض على العنف، وامتنعت عن إرسال أطفالها لقتل الأطفال الإسرائيليين، ووافقت على استئناف المفاوضات.

٦١ - السيد ديار خان (باكستان): قال إن الخلفية القانونية والواقعية للحالة في جامو وكشمير واضحة وموثقة تماما. إنهما ليستا جزءا لا يتجزأ من الأراضي الهندية؛ وقد اتخذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عدة قرارات تعتبرهما أرضا محل نزاع بين باكستان والهند، وتدعو إلى تسوية هذا النزاع من خلال استفتاء حر ومحايد يجري برعاية الأمم المتحدة.

٦٢ - وفيما يتعلق بالادعاء بأن الكشميريين قد مارسوا حقهم في تقرير المصير من خلال الانتخابات، فإن من المعروف تماما أن جميع الانتخابات التي أجريت في كشمير التي تحتلها الهند قد رفضها مجلس الأمن وشعب كشمير والقادة الكشميريون. ويضاف إلى ذلك أن قرارات مجلس الأمن أوضحت أن أي عملية انتخابية تقوم بها السلطات الهندية في جامو وكشمير لا يمكن أن تكون بديلا عن استفتاء حر ومحايد يجري برعاية الأمم المتحدة.

٦٣ - إن الوفد الهندي لن يفلح في تحويل الانتباه عن حق شعب جامو وكشمير في تقرير المصير بالادعاء بوقوع إرهاب، بهدف منع باكستان من عرض المسألة على الأمم المتحدة. وستقبل حكومته نتائج استفتاء يجري لتحديد حالة جامو وكشمير، ويعيّن للمرة الأخيرة البلد القائم بالاحتلال، ودعا الهند إلى مثل ذلك.

٦٤ - السيدة مامادوفا (أذربيجان): قالت إن تعليقات ممثل أرمينيا توضح جهود هذا البلد المتعمدة لتضليل المجتمع الدولي. ويتعين التذكير بأن محاولات أرمينيا لتحقيق الفصل الانفرادي لناغورني كاراباخ عن أذربيجان لم تكن قط مشروعة أو سلمية، ولم تكن مزاعم أرمينيا متسقة مع القواعد القانونية الوطنية أو الدولية الواجبة التطبيق. وقد تأكد على أعلى مستوى دستوري عدم المشروعية في النظام القانوني السوفياتي لأي محاولات ترمي إما إلى توحيد ناغورني كاراباخ وأرمينيا، أو إلى فصلها عن أذربيجان دون موافقة أذربيجان. ولذلك كان من حق أذربيجان تحقيق الاستقلال داخل الحدود الإقليمية التي كانت موجودة في العصر السوفياتي.

٦٥ - وفي عام ١٩٩٣ اتخذ مجلس الأمن أربعة قرارات تدين استخدام القوة ضد أذربيجان واحتلال أراضيها، وتطالب بالسحب الفوري والتام وغير المشروط لقوات الاحتلال من جميع أراضي أذربيجان المحتلة، وأكد المجلس أن ناغورني كاراباخ جزء من أذربيجان، وأكد مجددا احترام

سيادة أذربيجان وسلامتها الإقليمية وحرمة حدودها الدولية. وبعبارة أخرى فإن ما وصفه ممثل أرمينيا بأنه ممارسة الجماعة الأرمينية العرقية المقيمة في أذربيجان للحق في تقرير المصير قد اعتبره مجلس الأمن وغيره من الهيئات الرسمية الدولية بوضوح تام استخداما غير مشروع للقوة من جانب أرمينيا، ينطوي أيضا على ارتكاب جرائم أخرى تثير بالغ القلق لدى المجتمع الدولي.

٦٦ - وفيما يتصل بتعليقات ممثل أرمينيا على خطاب الكراهية، فإنه يجدر بالذكر أن المسؤولين الأرمن الرفيعي المستوى يروّجون علنا لأفكار عنصرية، ومنها التفوق العرقي المتأصل للأرمن، ومفهوم ما يسمى التنافر العرقي. إن ما هدد به رئيس أرمينيا في عام ٢٠١٤ من القيام بهجمات بالقذائف التسيارية ضد أذربيجان هو فقط مثال واحد لبيانات قادة البلد الداعية إلى الحرب. وما فتئ المجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة، يعرب عن قلقه البالغ بشأن روح التعصب السائدة في أرمينيا، والسياسات والممارسات التمييزية التي تتبعها حكومتها.

٦٧ - السيد جوشي (الهند): قال إن ملاحظات ممثل باكستان خارجة عن السياق، وتعد تدخلا واضحا في الشؤون الداخلية للهند؛ ولذلك فإنه يرفضها جملةً. لقد مارس شعب جامو وكشمير حقه في تقرير المصير عندما حصلت الهند على الاستقلال، ولذلك فإنه لا شك هناك في أنه قد حدد مصيره بالفعل سلميا ووفقا للمبادئ والممارسات الديمقراطية. إن نسبة الناخبين في عام ٢٠١٤ البالغة ٦٥ في المائة، التي تحققت بالرغم مما اكتنف الانتخابات من تهديدات إرهابية بمساندة باكستان، تؤكد جهل ممثل باكستان.

٦٨ - إن العقبة الرئيسية أمام التمتع بحقوق الإنسان في كشمير، وفي الهند بأسرها، هي دعم باكستان للجماعات الإرهابية في جامو وكشمير. إن الأنشطة الإرهابية لباكستان تصعّب أيضا الحوار مع الهند. وما زالت الهند مستعدة لتسوية جميع القضايا مع باكستان من خلال حوار ثنائي، في جو يخلو من الإرهاب والعنف، وستتجاوب مع أي رد جاد وذي مصداقية من باكستان. وأخيرا دعا وفد باكستان إلى الكف عن جهوده العقيمة لصرف انتباه اللجنة عن قضية تقرير المصير الهامة، ولا سيما ارتباطها بالشعب الفلسطيني.

٦٩ - السيدة رشيد (المراقبة عن دولة فلسطين): قالت إن ملاحظات ممثل إسرائيل تهدف إلى تشويه الحقيقة التي مؤداها أن الحالة الراهنة اشتعلت لا بحادث وحيد، بل باحتلال إسرائيل الغاشم والعدواني للأرض الفلسطينية، الذي استمر عقودا في إخضاع الفلسطينيين وتجريدهم من إنسانيتهم وممتلكاتهم، في انتهاك للقانون الدولي والعديد من قرارات الأمم المتحدة. إن السبب الدفين يحظى بانتظام بتجاهل القادة السياسيين الإسرائيليين، الذين يصفون النزاع على نحو باطل بأنه من نزاعات ما يسمى الحرب على الإرهاب، التي لا يمكن معالجتها إلا بتدابير أمنية وبالقوة والعقاب الجماعي، مع التجاهل التام لحقوق الإنسان والكرامة. إن هؤلاء القادة، ومنهم بعض القادة الدينيين، قد عملوا بلا مبالاة، بخطبهم التحريضية، على زرع ثقافة كراهية الفلسطينيين، الذين يتعرضون للاستخدام المفرط للعنف والمضايقة والترويع والإذلال على يد قوات الاحتلال والمستوطنين الإرهابيين الذين تحميهم هذه القوات.

٧٠ - إن الشعب الفلسطيني ليس هو المحرض؛ فالاحتلال في حد ذاته يعتبر تحريضا. إن الفلسطينيين يشعرون بالإحباط وباليأس إلى أقصى الحدود وهم يرون الحروب المدمرة في قطاع غزة، والتوسع المستمر في المستوطنات الاستعمارية، والعدوان المتواصل في القدس الشرقية المحتلة. وفي الوقت ذاته يتمتع المستوطنون الإرهابيون بالإفلات من العقاب عن

حريق الأسر أحياء، في الوقت الذي يعدم فيه المدنيون الفلسطينيون بلا محاكمة دون عواقب لأعمال العنف واليأس.

٧١ - إن اشتراك الفلسطينيين في عملية التفاوض لأكثر من عقدين لم يؤدّ إلا إلى المزيد من سرقة الأراضي، ومن انتهاكات حقوق الإنسان، ومن فقد أرواح الفلسطينيين. إن أعمال إسرائيل التخريبية هي استهزاء بالدعم الدولي للحل القائم على وجود دولتين، وتنتقص من قابلية الدولتين للبقاء، وتحول دون الوصول إلى اتفاق سلام حقيقي. وفي الوقت الذي يناضل فيه الفلسطينيون من أجل حياتهم، فإن كفاح إسرائيل من أجل استمرار الاحتلال هو المشكلة الأساسية.

٧٢ - السيد سارغسيان (أرمينيا): قال إن وفده يرفض بشكل قاطع الادعاءات الباطلة لممثل أذربيجان. إن حالات العنصرية والتمييز ضد الأقليات الدينية تزداد في أذربيجان، ويعمل أمين المظالم الوطني كأداة للحكومة تبث الكراهية ضد أرمينيا والأقليات في البلد. ونتج عن ذلك امتناع الأقليات عن التقدم بشكاوى إلى أمين المظالم خوفا من الانتقام. وقد اعتُقل مفكرون من الأقلية التاليشية بسبب نشاط عادي في قضايا اعتبرها المدافعون عن حقوق الإنسان ذات دوافع سياسية.

٧٣ - وعلاوة على ذلك هدد زعيم البلد علنا باستئناف الحرب ضد أرمينيا ومنطقة ناغورني كاراباخ، وتطهير أذربيجان عرقيا من الأرمن. وطالب أيضا بكل أراضي أرمينيا ذات السيادة، وأشاد بقاتل مستهتر مسجون سجنا مؤيدا لقتله ضابطا أرمينيا. ويضاف إلى ذلك أن حكومة أذربيجان تنتهج سياسة عدم التسامح إزاء أنصار السلام والمفكرين والمدافعين عن حقوق الإنسان المروجين للمصالحة، وتسجنهم بناء على اتهامات ملفقة، أو تجبرهم على الفرار من البلد.

٧٤ - وعلى العكس من أذربيجان، تلقى حقوق الأقليات الدعم في أرمينيا، التي سجلت اللجنة الأوروبية لمكافحة العنصرية والتعصب، وهي هيئة مستقلة لرصد حقوق الإنسان، جهودها من أجل تعزيز تعليم وثقافة الأقليات. وقد بينت التقارير عدم وجود عداء تجاه الأقليات العرقية في بلده. وفيما يتعلق بالحق في تقرير المصير، فإنه ليس هناك حد أقصى لعدد مرات ممارسة هذا الحق، كما شهد بذلك العديد من البلدان الناطقة بالألمانية والعربية والإنكليزية. والواقع أن زعيمي أذربيجان وتركيا صرحا مرارا بأنهما أمة واحدة ودولتان. واختتم كلمته بحثّ أذربيجان على التركيز على ما تقوم به من أعمال عنف مؤسفة ضد الأقليات، ووضع حد لعمليات الانتقام والترويع، وكفالة تطوير المجتمع المدني.

٧٥ - السيد ديار خان (باكستان): قال مجددا إن قرارات مجلس الأمن تعترف بطابع التنازع الذي تتسم به جامو وكشمير، وتدعو إلى تسوية النزاع من خلال عملية لتقرير المصير تجري في استفتاء تديره الأمم المتحدة. إن الوفد الهندي يحاول إفساد مفهوم تقرير المصير بادعاءات الإرهاب. وقد نصت قرارات مجلس الأمن بوضوح أيضا على أن أي انتخابات تجري في الإقليم تحت إشراف الهند لن تكون بديلا عن ممارسة تقرير المصير تحت إشراف الأمم المتحدة.

٧٦ - ويضاف إلى ذلك أنه نظرا إلى طبيعة النزاع، فإن وفده لا يتدخل في الشؤون الداخلية للهند بإثارة المسألة في الأمم المتحدة. إن الهند هي التي طرحت في البداية مسألة جامو وكشمير في المنظمة. وقد أولت باكستان الاحترام التام للسلامة الإقليمية للهند - وهي بلد تزيد مساحته تسع مرات على مساحة باكستان - عند الحديث عن الأجزاء المكونة لها، ولكن كشمير ليست من هذه الأجزاء. وأخيرا فإن مزاعم الإرهاب مقصود بها بوضوح صرف الانتباه عن حق شعب كشمير في تقرير المصير.

٧٧ - السيدة مامادوفا (أذربيجان): قالت إن البابا الراحل يوحنا بولس الثاني كان قد رحب بالتسامح الذي وجده عند زيارته لبلدها. إن أرمينيا تحاول صرف انتباه المجتمع الدولي عن الحاجة الماسة إلى معالجة المشاكل الناجمة عن اعتدائها المستمر على أذربيجان. وقد اعتبرت قرارات مجلس الأمن مطالب أرمينيا بشأن أراضي أذربيجان لاغية وباطلة، وهناك منظمات دولية أخرى دعت إلى إنهاء احتلال الأراضي الأذربيجانية.

٧٨ - وبمقتضى القانون الدولي ينطبق مبدأ تقرير المصير على ثلاث فئات من الشعوب، وهي شعوب الدول ذات السيادة، وشعوب الوحدات الإقليمية التي أنشأها الاستعمار، والشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية والإخضاع والاستغلال، بما في ذلك الاحتلال العسكري الأجنبي. إن أفراد الأقلية العرقية الأرمينية الذين يعيشون في منطقة ناغورني كاراباخ في أذربيجان لا ينتمون إلى أي من هذه الفئات، وبالتالي لا يعتبرون مطلقا رعايا مستقلين لهم الحق في تقرير المصير. وعلى النقيض من ذلك طردت أرمينيا آلاف الأشخاص من أماكن إقامتهم الدائمة، واحتلت أراضي أذربيجانية، وارتكبت غير ذلك من الجرائم الخطيرة أثناء الحرب، مما جعلها مسؤولة عن الانتهاكات الجسيمة لحق شعب أذربيجان في تقرير المصير.

٧٩ - السيد جوشي (الهند): قال إن المبادئ الدولية ذات الصلة تؤكد أن تقرير المصير حق ينطبق على شعوب المستعمرات التي لا تتمتع بالحكم الذاتي والأقاليم الخاضعة للوصاية. وتتيح ممارسته لكل طوائف المجتمع المشاركة في اختيار شكل للحكم. وليس هناك مجال لتحريف أو إساءة فهم الحق في تقرير المصير واعتباره حقا لجماعة على أساس المعيار الديني أو العنصري أو غير ذلك، واستغلاله في تقويض سيادة أي دولة وسلامتها الإقليمية. وعلى باكستان التمعن أكثر في المسألة قبل التفوه بمزاعم ضد الهند لا أساس لها من الصحة.

٨٠ - السيد سارغسيان (أرمينيا): قال إن على ممثلة أذربيجان أن تطالع بعناية قرار مجلس الأمن الذي أشارت إليه. فالقرار لا يتضمن كلمة واحدة عن عدوان قامت به جمهورية أرمينيا، بل على العكس من ذلك كانت أذربيجان هي التي تكرر منها خرق قرارات مجلس الأمن برفضها اتخاذ تدابير لبناء الثقة بين أطراف النزاع، والترويج لشنّ الحرب على أعلى مستوى، وقيامها مؤخرا باستخدام المدفعية الثقيلة لقصف الهياكل الأساسية والمؤسسات المدنية على طول الحدود بين أرمينيا وأذربيجان وخط التماس مع منطقة ناغورني كاراباخ.

٨١ - وعلى أذربيجان أن تحذو حذو سلطات ناغورني كاراباخ التي استقبلت بعثات دولية لتقصي الحقائق. وورد في تقارير هذه البعثات أن مزاعم أذربيجان بوجود سياسة استيطان منظمة لا أساس لها من الصحة. وفي التسعينيات استقبلت أذربيجان وأرمينيا وناغورني كاراباخ آلافا من اللاجئين. ورغم أن أرمينيا استقبلت نسبة من اللاجئين والمشردين أعلى من أذربيجان، فإن بلدها لم يسيّس محنتهم مطلقا، ويرصد موارده المحدودة لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

٨٢ - ولو كانت زعامة أذربيجان مهتمة جديا بالعثور على حلول دائمة لمن لديها من اللاجئين والمشردين داخليا، لكان يمكنها أن تفعل ذلك في العقدين الماضيين. واختتم كلمته بأن ذكّر وفد أذربيجان بأن عودة لاجئي أرمينيا وناغورني كاراباخ - وهو مبدأ ترفضه أذربيجان بالفعل - هي عنصر أساسي للتسوية السمية لنزاع ناغورني كاراباخ.

٨٣ - السيدة سيموفيتش (إسرائيل): قالت إنها لم تتمكن من الاستماع في ملاحظات زميلتها الفلسطينية إلى كلمة

واحدة تحاول تناول مسؤولية الفلسطينيين أو الجهود المقبلة لوقف مذبحة المدنيين الإسرائيليين. ما الذي يتعين أن يفعله الأطفال والنساء والمسنون الإسرائيليون إزاء عنف أو احتلال المستوطنين؟ وقالت مجددا إن استخدام كلمتي ''الاحتلال'' و ''الاستيطان'' لا يمكن أن يغني عن بذل جهود جادة لتحمل المسؤولية عن حياة الأطفال، سواء كانوا إسرائيليين أو فلسطينيين. إن محاولة تحويل النزاع إلى نزاع ديني ستكون لها عواقب وخيمة. ويجب على الفلسطينيين تثقيف أطفالهم ليتمكنوا من خلق مستقبل أفضل لهم، بدلا من تحريضهم وتأهيلهم ليكونوا شهداء.

٨٤ - السيدة رشيد (المراقبة عن دولة فلسطيني): قالت إن الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يعانون تحت وطأة نظام من القمع الكامل. والاحتلال هو مصدر كل الانتهاكات والشرور المشهودة طوال عقود. وبدلا من أن يدعوا الإسرائيليون حكومتهم إلى إنهاء الاحتلال واستعمار المستوطنين، فإنهم يساعدون الاحتلال على الاستمرار. ولذلك تكون إسرائيل مسؤولة عن الأحداث على أرض الواقع. وتحاول إسرائيل تحطيم معنويات الشعب الفلسطيني بجرائم من قبيل هدم البيوت، والاستيلاء على أراضي الفلسطينيين، والاعتقال والاحتجاز، والاستخدام المفرط للقوة، وبعضها يرقى إلى جرائم حرب وأدى إلى موت مدنيين فلسطينيين أبرياء كان منهم أطفال.

٨٥ - وقد رفضت حكومتها رفضا قاطعا الاتهام بالتحريض الصادر عن الحكومة الإسرائيلية ووصفها للتصعيد الأخير بأنه موجة إرهاب ناتجة عن هذا التحريض. وفي الوقت الذي تعهدت فيه قيادة دولة فلسطين باتباع كافة السبل القانونية لإنهاء الاحتلال غير القانوني وما يمثله من تهديد للسلام والأمن، فإن نظيرتها الإسرائيلية تحرض على العنف وعدم الاستقرار بهمة وتعمد. ويتخذ هذا التحريض أشكالا عدة: يقال لقوات الاحتلال إنه لا قيود على أفعالها؛ يحث المسؤولون المنتخبون السكان على حمل البنادق؛ يصرخ المستوطنون الإرهابيون قائلين ''الموت للعرب'' في الشوارع ويدنسون المساجد والكنائس؛ يهدد الجنود بإطلاق الغازات على السكان لإلقائهم الحجارة.

٨٦ - وعلى إسرائيل بعد ٤٨ عاما أن تتقيد بالقانون الدولي فتنهي احتلالها. فإن فعلت فإن ذلك سيمهد الطريق إلى الحل العادل الذي حرم منه الشعب الفلسطيني طويلا. ولن يتسنى لأي قدر من القمع من جانب السلطة القائمة بالاحتلال أن يخمد مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال، فهو لن يتنازل أبدا عن حقه في أن يعيش حياة حرة كريمة في دولته دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٠٥.